أشـــواق ودموع (*) ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

كتبتْ من باريس تقول :

« أيها الطائر الغرد ... لم أحمد بغداد إلا لأنك تغنيها في غبش الفجر الساحر وعند الأصيل القاني ، أغنيات الهوى والشباب ، وأنا في زحمة الأصداء والأضواء والمباهج لا أحس لهذه كلها صدى في نفسي ولا أثراً في وجداني بل أجهد عيني على أن لا ترى وأذني على أن لا تسمع ... لأستطيع أن أتخيلك وأنت كما كنت تقرأ لي خلجات قلبك الكبير المحلس ، فرباني يا طائري أن تسمعني غناءك ولو من بعيد ... » « من رسائلها لي »

سألتني لم لا أشـــدو كما كنت أغني
ولمـاذا لا يبـــارى الوترَ المسحورَ فني
قلت يا عذراء أحـــلامي ويا أصداء لحني
أو ما كنت نشـــيد الحب في ليل التمني
أو ما كنتِ صلاةَ الطيب في الروض الأغن
أو ما ذابَ حنيني فـــوقَ أوتارِ الفن

أو تنسَـين وكنتِ العطرَ في ثغر الربيع
ونشيداً لم يزلْ هيمانَ في تلك الربوعِ
وابتساماً شـــعَّ في دنيا دماء ودموع
وسـلاماً رفَّ فوق الأرض كالروح الوديع
كيف تنسَين حنيني ، كيف تنسين ولوعي
أين خلفتِ فؤاداً ضاقَ بالشمل الصديع ؟

لم أزل يا فجرَ المســـائي ويا ربةَ شعري
روضةً ينفحُ عطرُ الفن منها كل عطر
وهزاراً أطربَ الليل فلم يجنحْ لفجر
وربيعاً نضراً بالحبِ محفوفاً بســـحر
أين أنتِ الآنَ من عطري وألحاني وزهري ؟
أين أنت الآن من صدري ليطويك كسرى ؟

يا « هنائي » كنتِ في صحراء أعوامي زهرا
يا « هنائي » كنتِ في ظلمة أيامي بدرا

أنت نضَّرتِ شبابي فنفحتُ الكونَ عطرا
ولكم أشرقتِ في ليل صباباتي فجرا
وسكبتِ الوحي في روحي فمنحتُ الشعرَ سحرا
وإذا دنياي أحـــلامٌ وأنغامٌ وبشرى

وإذا بي بعد ما جرعني الحرمانُ صابا
وأحال اليأسُ دنيـــاي ظلاماً وضبابا
والقنوطُ المرُّ أفقي — من أماني — اليبابا
وغدتْ جنةُ أحلامي من البلوى يبابا
لحتِ في حالكِ أيامي — من الغيبِ — شهابا
وتفجرتِ كينبوعٍ وما كنتِ سرابا

أنا من بعدكِ لو تدرين قيثارٌ جريحْ
آهةٌ فوق سماء « السينِ » بالنجوى تبوح
وهزارٌ سرمديُّ الحـــزنِ بالشوق ينوح
وخيالٌ خافَ أطيافكِ يغدو ويروح
يا عقابي الحلوَ شعري بين كفيكِ يفوح
فاسأليه فهو أشـواقٌ ودمعٌ وجروحٌ

(بغداد) عبد القادر رشيد الناصري

(*) من ديوان « ليالي الفراق » .

في أصـــول الأدب

للأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد ؛ يتميز بالبحث والعمق والتحليل الدقيق والرأي المبتكر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخه ، العوامل المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفهم فيه ، تاريخ حياة ألف ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم ، الرواية المسرحية والملحمة وتاريخهما وقواعدها وأنواعها وكل ما يتصل بهما ، وهو بحث طريف يبلغ نصف الكتاب .

طبعة جديدة مزيدة في ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط وثمنــــه خمسة وعشرون قرشـــا